

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة العربي بن مهدي أم البواقي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

دروس و أعمال موجهة في مادة الصوتيات إعداد و تقديم الأستاذ: عبد الرحيم عزاب

الأفواج المعنية: الأول و الثاني و الثالث المستوى: سنة ثالثة، تخصص لسانيات عامة.

الدرس الثامن (8): علم الأصوات لدى ابن سينا

و في القرن الخامس للهجرة، نجد عالما عربيا آخر، لا يقل أهمية في البصمة الإبداعية و العلمية المرتبطة بالدراسة الصوتية، عن سابقه من علماء العربية القدماء كالحليل بن أحمد و سيويه و ابن جني و حتى علماء القراءات، هو العالم الفيلسوف الطيب ابن سينا (ت 428 هـ)، إذ يعالج أصوات اللغة علاج الطيب العالم بالطبيعة، في بحث موجز له عنوانه " أسباب حدوث الحروف " ¹.

و يتألف هذا الكتاب من ستة فصول:

تناول في الأول و الثاني سبب حدوث الصوت، و في الثالث عالج فيه تشريح الحنجرة و اللسان، و تناول في الفصل الرابع الأصوات العربية، و كيفية صدور كل صوت منها: فوصف العملية العضلية مع كل صوت وصفا مفصلا، و رتب الحروف ترتيبا مخرجيا (مخارج أصوات الحروف) يشبه ترتيب الحليل بن أحمد الفراهيدي، و في الفصل الخامس يعرض ابن سينا أصواتا سمعها من لغات أخرى غير العربية، و هي الجيم الفارسية في مثل: جاه (بئر) و السين الزائفة، و الزي السينية، و الزاي الظائفة، و الفاء الشبيهة بالباء (الفاء المهجورة) و الباء المهموسة. في حين نراه يحاول في الفصل السادس الربط بين أصوات اللغة و الأصوات الطبيعية الأخرى.

و لابن سينا دراسة صوتية أخرى في كتابه الكبير " الشفاء " حيث تناول فيه صفات الأصوات بشيء من الإسهاب.

و لاشك أن ابن سينا دراسته للأصوات اللغوية، تعد إضافة جديدة إلى ما سبق من دراسات صوتية عند العرب، " إذ تعتمد على الناحية التشريحية في الوصف Anatomique و تقابل بين الأصوات العربية و الأصوات الأخرى. و هذا ما يدل على أن هذا المنهج التقابلي **Méthode contrastive** كان معروفا عند العرب، و مثله ما صنعه أبو حاتم الرازي (ت 322 هـ) في كتابه الموسوم " الزينة في الكلمات الإسلامية و العربية " من المقابلة بين أصوات العربية و الفارسية² لقد كان القرن الخامس الهجري، يحمل إلينا رسالة صغيرة في الأصوات العربية، للرئيس ابن سينا فيلسوف الإسلام، واسمها: " أسباب حدوث الحروف " و هي مقسمة كما أشرنا آنفا على ستة فصول (6):

يمكن اختزال موضوعاتها Themes في الآتي:

- 1- في سبب حدوث الصوت، و يقصد به صوت الإنسان و غيره.
- 2- في سبب حدوث الحروف، و يقصد بالحروف الأصوات الإنسانية.
- 3- في تشريح الحنجرة و اللسان.
- 4- في الأسباب الجزئية لحرف من حروف العرب.
- 5- في الحروف الشبيهة بهذه الحروف، وليست في لغة العرب.
- 6- أما الفصل السادس (6) فقد كان مدارا Topic في أن هذه الحروف من أي الحركات غير النطقية قد تسمع.

و لعل حديث ابن سينا (استنتاج) في هذه الرسالة المقتضبة، أشبه بحديث علماء وظائف الأعضاء، فلا نكاد نلمح فيها أنه تأثر كغيره بكتاب سيوييه، فله عدته المصطلحية، و له وصفه الأصيل لكل صوت، مما جعله محل إعجاب و تقدير من بعض اللغويين المحدثين³.

إعداد و تقديم الأستاذ:

عبد الرحيم عزاب.

قسم اللغة و الأدب العربي

كلية الآداب و اللغات

جامعة العربي بن مهدي أم البواقي

قائمة مصادر الدروس و مراجعها:

- 1-علاء جبر محمد: المدارس الصوتية عند العرب.
- 2-مسعود بودوخة: محاضرات في الصوتيات.
- 3-محمود السعران: علم اللغة -مقدمة للقارئ العربي-.
- 4-لسان العرب: ابن منظور.
- 5-فتح الله سليمان: دراسات في علم اللغة.
- 6-عبد العزيز مطر: علم اللغة و فقه اللغة.
- 7-عبد الحميد أبو سكين: دراسات في التجويد و الأصوات اللغوية.
- 8-الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين.
- 9-رمضان عبد الثواب: المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي.

- 10- تفسير ابن كثير.
- 11- تفسير ابن جرير الطبري.
- 12- ابن الجزري: النشر في القراءات العشر
- 13- فتح الباري لأبي حجر العسقلاني.
- 14- كشف اصطلاحات الفنون: للتهانوي.
- 15- عبد الفاتح عبد العليم البركاوي: ترتيل القرآن في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة.
- 16- سر صناعة الإعراب: ابن جني.
- 17- إبراهيم أينس: الأصوات اللغوية.